

الفايسبوك والتغير في العلاقات الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين
- دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة بسكرة -

د. العقبي الأزهر - أ. بركات نوال

جامعة بسكرة

الملخص :

تأتي هذه الدراسة لتكشف -بالمعالجة والتحليل- عن حيثيات التغير في العلاقات الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين في ظل شبكات التواصل الاجتماعي خاصة منها الفايسبوك، وذلك بمعرفة دوافع الطلبة الجامعيين لاستخدام الفايسبوك وقياس التغير في العلاقات الاجتماعية بينهم من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة المستخدمين للفايسبوك.

Résumé :

Cette étude vise à savoir le changement dans les relations sociales entre les étudiants universitaires utilisateurs de réseau social en particulier celles Facebook, en identifiant motivés pour étudiants universitaires utiliser Facebook et mesurer le changement dans les relations sociales, y compris en réalisant une étude de terrain sur un échantillon d'étudiants d'utilisateurs de Facebook de l'Université Mohamed Khider de Biskra

مقدمة:

أفضى التقدم الكبير في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني إلى إنتاج وسائل الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، عملت على إحداث تغييرات جذرية على علاقات الناس الاجتماعية، وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم، وتأتي الانترنت في مقدمة هذه الوسائل دون منافس، إذ عملت أكثر من أي وسيلة أخرى على إحداث تغييرات في بنية العلاقات الاجتماعية لا يعادلها في قوتها أي وسيلة أخرى للاتصال، والحجم المتزايد لعمليات وخدمات الانترنت وما يقابله من تزايد في حجم وعدد المستخدمين لها خاصة من فئة الشباب، مما يترتب عليه نتائج تمس منظومة العلاقات الاجتماعية بشكل لافت للنظر يجعلنا نتخوف من وجودها.

لذا برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة التي سنحاول فيها الوقوف على طبيعة الاستخدام والإشباع للتواصل الاجتماعي عبر موقع الفايسبوك كنمط سائد من أنماط الاتصال الحديث في المجتمع، والتأثيرات المختلفة التي يمكن أن يتركها في العلاقات الاجتماعية بين الشباب خاصة منهم شريحة الطلبة الجامعيين، وتندرج هذه الأوراق البحثية ضمن دراسة ميدانية أنجزت على مستوى جامعة محمد خيضر بسكرة، حيث نسعى إلى التعرف على دوافع الطلبة الجامعيين لاستخدام هذا الموقع والاشباع منه، وكذا تأثير استخدامهم لهذا الموقع على علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم ومع أصدقائهم.

1. تحديد مشكلة الدراسة:

يعيش الشباب في مجتمعنا انفتاحا معرفيا متناميا، وثورة تكنولوجية عارمة إزاء تسارع معرفي ونقل معلوماتية وانفتاح لا محدود على العالم بثقافته وعاداته وتقاليده، مما يؤدي إلى حدوث تغيرات اجتماعية ملحوظة خاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية.

حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات وأفكار الشباب، فاعتبرت سيفا ذو حدين، فمن وجهة نظر البعض أثرت على العلاقات الاجتماعية بشكل سلبي، والبعض الآخر يرى أن استخداماتها مفيدة.

وعليه تأتي هذه الدراسة لمعرفة التغيرات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية بين الشباب نتيجة الإقبال المتزايد لهم على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك. ولتحقيق هذه الأهداف تحاول هذه الدراسة الإجابة على:

1. ما هي دوافع واشباكات استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك؟

2. ما مدى تأثير الفايسبوك في العلاقات الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين؟

2. أهمية الدراسة:

- يستمد هذا الموضوع أهميته من طبيعة فئة الشباب، التي تعدّ طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع وتحتاج للعناية والمحافظة عليها لتأمين مستقبلها ومستقبل المجتمع.

- نحاول الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة في موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"، وعلاقته بالتغير في العلاقات الاجتماعية لدى فئة الطلبة الجامعيين.

- تمهيد الطريق أمام إجراء عدد من الدراسات التي تتناول الموضوعات المماثلة لموضوعنا هذا بصورة علمية وشاملة والتي تضيف المزيد من المتغيرات المؤثرة في هذه الدراسة، بما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي.

- التعرف على دوافع استخدام الطلبة للفايسبوك والاشباكات التي يحققها لهم، وقياس أثر استخدام موقع الفايسبوك على التغير في العلاقات الاجتماعية بين الشباب الجامعي من حيث تفعيلها في الواقع الافتراضي.

3. تحديد المفاهيم الأساسية:

- العلاقات الاجتماعية: العلاقة لغة : هي كل ما يخص الإنسان وما يتعلق به وجدانيا من مال وزوجة وولد و صداقة، والحب اللازم للقلب، كما أن العلاقة تعني السياق الموجود بين المعاني الأصلية والمعاني المرادفة في علم البيان، والعلاقة من الناحية الاصطلاحية" هي رابطة بين شيئين أو ظاهرتين تستلزم تغير إحداها تغير الأخرى، وأن مبدأ العلاقة هي أحد مبادئ التفكير لأن العمل الذهني في جملته محاولة ربط بين طرفين أحدهما بالآخر⁽¹⁾، أما محمد عاطف غيث فيعرف العلاقة بقوله: "العلاقة الاجتماعية نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسولوجي، كما تنطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة لسلوك الشخص الآخر⁽²⁾، وتُعرف العلاقات الاجتماعية

بأنها: الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع.

- **إجرائيا:** العلاقات الاجتماعية هي تلك الروابط المتبادلة بين الشباب والناطقة عن تفاعلهم واحتكاكهم مع بعضهم البعض عن طريق استخدام موقع الفاييسبوك.

- **التغير في العلاقات الاجتماعية:** التغير الاجتماعي هو مجموع التحولات التي تطرأ على العلاقات والبنى الاجتماعية، وعليه فالتغير في العلاقات الاجتماعية ذلك التحول الذي يطال العلاقات الاجتماعية .

- **إجرائيا:** التغير في العلاقات الاجتماعية هو ذلك التحول الذي يحدث في العلاقات الاجتماعية بين الشباب نتيجة إقبالهم على شبكات التواصل الاجتماعي خاصة موقع الفاييسبوك.

- **الفايسبوك (Facebook):** كما هو معروف في أوربا يشير إلى دفتر يومي يحمل صورا ومعلومات لأفراد في جامعة معينة، ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية ببعضهم، حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية⁽³⁾، ويعتبر الفاييسبوك من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات، والتسجيل بالموقع مجاني وسهل وبإمكان أي شخص أن يستخدمه، ويعتبر هذا الموقع آلة إعلامية ضخمة تستخدم في تنفيذ الحملات الإعلانية والترويج للمنتجات التجارية، بل وتستخدم هذه الشبكة في المجالات السياسية كالانتخابات وحشد الرأي العام للإضرابات والاعتصام وخاصة في الآونة الأخيرة وما شهدته الساحة العربية فيما عرف بالربيع العربي⁽⁴⁾، وعلى العموم يعد الفاييسبوك من أشهر المواقع الاجتماعية على الإنترنت أسسه طالب في جامعة هارفارد عام 2004 والآن تخطى عدد مستخدميه المليار مستخدم.

- **الشباب الجامعي:** الشريحة التي تمثل مستخدمي موقع الفاييسبوك من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة.

4. مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة الميدانية لهذه الدراسة في جامعة محمد خيضر بسكرة.

- **المجال البشري:** هم الأفراد الذين سيتم التعامل معهم والذين ستجرى عليهم الدراسة الميدانية، في بحثنا هذا من طلبة جامعة محمد خيضر المستخدمين لموقع الفاييسبوك .

- **المجال الزمني:** الفترة الزمنية التي استغرقتها البحث الميداني قسمناها على النحو التالي:

- الفترة الممتدة من 15 جانفي إلى 15 مارس 2013: تم توزيع استمارة البحث على عينة الدراسة.

- الفترة الممتدة من 20 مارس إلى 20 أبريل 2013: تم تفريغ البيانات والتعليق عليها واستخلاص

النتائج.

5. المنهج وأدوات جمع البيانات:

- **منهج الدراسة:** نظرا لكون طبيعة موضوع البحث هي التي تفرض نوع المنهج، وبما أننا نبحت في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التغير في العلاقات الاجتماعية، فقد استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث قمنا بوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات دقيقة عن المشكلة وتحليلها

وإخضاعها للدراسة، وعليه -حسب رأينا- المنهج الوصفي التحليلي الأسلوب المنهجي الأكثر ملاءمة في دراستنا لإزالة الغموض الذي يشوب مشكلة الدراسة والطريقة السليمة للوصول إلى هدفها بدءا بوصف ظاهرة التغير في العلاقات الاجتماعية الذي سببه الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي وجمع الحقائق الامبريقية حولها في صورتها الواقعية وتصنيفها ومحاولة تفسيرها انتهاء باستخلاص النتائج التي يمكن تعميمها على المجتمع الأصلي للدراسة، وذلك لأن المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى "توضيح أو وصف الواقع على تقرير حقائقه الحاضرة كما هي بل ويتناولها بالتحليل والتفسير قصد الوصول إلى استنتاجات مفيدة".⁽⁵⁾

- أدوات جمع البيانات: الاستمارة: تعد الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى الميزات التي تحققها هذه الأداة بالنسبة لاختصار الجهد والتكلفة وسهولة معالجة بياناتها إحصائيا⁽⁶⁾، تكونت استمارة هذه الدراسة من ثلاثة أقسام: القسم الأول تعلق بالبيانات الشخصية (الجنس، السن، الكلية) لتحديد خصائص عينة الدراسة، والقسم الثاني يتعلق بدوافع واشباع استخدام الفايسبوك ويحوي على 11 سؤالاً، والقسم الثالث والأخير حول الفايسبوك والتغير في العلاقات الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين، وهو عبارة عن مقياس على طريقة ليكرت الثلاثية تكون من 08 عبارات.

6. العينة وكيفية اختيارها: بما أن مجتمع البحث غير محدد العدد والخصائص، فإن العينة المناسبة والتي اخترناها هي العينة القصدية (طلبة جامعة بسكرة المستخدمين للفايسبوك) وقد تحصلنا عليها بطريقة كرة الثلج، وقد حجمها بـ 150 مفردة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، والمستخدمين لموقع الفايسبوك.

7. عرض الجداول وتحليل وتفسير البيانات:

الجدول رقم (01) يوضح خصائص أفراد العينة:

الجنس	ت	%	السن	ت	%	التخصص	ت	%
ذكر	25	16,67	[23-18]	15	10	الحقوق والعلوم السياسية	25	16,66
أنثى	125	83,33	[29-24]	105	70	العلوم الدقيقة الطبيعة والحياة	25	16,66
Σ	150	100%	[30 فأكثر]	30	20	الأدب واللغات	20	13,33
			Σ	150	100	العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة	20	13,33
						العلوم والتكنولوجيا	25	16,66
						العلوم الإنسانية والاجتماعية	35	23,33
						Σ	150	100%

الجدول السابق يوضح خصائص أفراد عينة البحث من حيث الجنس، السن، التخصص، ونلاحظ أن أغلبهم إناث بنسبة 83,33%، وأعمارهم تتراوح ما بين [29-24] بنسبة 70%، أما فيما يخص الكليات التي ينتمي إليها الباحثون فقد تقاربت نسبها على جميع كليات الجامعة الستة.

- دوافع استخدام الفايسبوك:

الجدول رقم (02) يوضح كيفية التعرف على موقع الفايسبوك:

كيف تعرفت على موقع الفايسبوك؟		
الكيفية	ت	%
- من صديق	130	86,67
- أثناء تصفحك للمواقع	05	3,33
- من أساتذة الجامعة	03	02
- من قريب لك	12	08
المجموع	150	%100

كشفت الدراسة أن الأكثرية من أفراد العينة تعرفوا على موقع الفايسبوك من أصدقائهم وذلك بنسبة كبيرة قدرها 86,67%، وهذا يعني أن الأصدقاء هم الأكثر تأثيراً على بعضهم البعض، مع غياب هذا التأثير لدى أساتذة الجامعة.

الجدول رقم (03) يوضح المدة الزمنية لاستخدام موقع الفايسبوك:

مدة استخدام الفايسبوك	ت	%
- أقل من عام	30	20
- من عام إلى عامين	110	73,33
- أكثر من عامين	10	06,67
المجموع	150	%100

من الجدول رقم (03) نلاحظ أن نسبة 73,33% يستخدمون موقع الفايسبوك من عام إلى عامين، رغم أن الموقع أطلق من عام 2004 (أي مضت 8 سنوات على نشأته) ومن الملاحظ أن الاهتمام قد زاد بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

الجدول رقم (04) يوضح المدة التي يقضيها المبحوث في استخدام الفايسبوك:

المدة	ت	%
- أقل من ساعة	00	00
- من ساعة إلى ساعتين	10	6,67
- أكثر من ساعتين	140	93,33
المجموع	150	%100

يظهر هذا الجدول أن الأكثرية من عينة الدراسة يقضون فترات طويلة على موقع الفايسبوك بنسبة 93,33%، وليس هناك منهم من يقضي أقل من ساعة، ويتضح من ذلك أن عينة الدراسة تقضي معظم أوقاتها في استخدام الفايسبوك، ولعل الاعتقاد في ذلك أن هذا الموقع يلبي احتياجاتهم واشباعاتهم كالرغبة في التعبير عن وجهة نظرهم بحرية أو من أجل تنمية مهاراتهم المختلفة وتعزيز الذات والتواصل لإنشاء الصداقات، وهذا ما يدل أن موقع الفايسبوك هو موقع للتواصل الاجتماعي من خلال ما يقوم به في بناء علاقات اجتماعية جديدة وخلق مبادرات وأنشطة اجتماعية من خلال التأكيد على الحرية في التعبير مما يساهم في التغيير والتأثير في مختلف القضايا والمفاهيم.

الجدول رقم (05) يوضح الوقت الذي يفضله أفراد العينة لاستخدام الفايسبوك:

الوقت المفضل	ت	%
- الصباح	05	3,33
- الظهر	10	6,67

20	30	- المساء
70	105	- لا يوجد وقت محدد
% 100	150	المجموع

يكشف الجدول المقابل أن الأغلبية من أفراد العينة ليس لديهم وقت محدد لاستخدام موقع الفايسبوك وذلك بنسبة 70%، ويرجعون ذلك إلى الاستخدام كلما كان لديهم وقت فراغ في أي وقت من اليوم، أما الذين أجابوا بأنهم يستخدمون موقع الفايسبوك في المساء (نسبة 20%) فقد أرجعوا ذلك إلى أن في تلك الفترة يتفرغون لاستخدام الانترنت عموماً وموقع الفايسبوك خصوصاً.

الجدول رقم (06) يوضح المكان الذي يستخدم فيه أفراد العينة موقع الفايسبوك:

المكان	ت	%
- المنزل	140	93,33
- الجامعة	70	46,67
- مقاهي الانترنت	100	66,67

من هذا الجدول نلاحظ أن أفراد العينة أغلبهم يستخدمون موقع الفايسبوك في المنزل بنسبة (93,33%) وأيضاً في مقاهي الانترنت بنسبة 66,67%، ويرجع عدم تساوي المجموع مع عدد أفراد العينة أن الكثير منهم أشروا على أكثر من إجابة، لأنهم يستخدمون موقع الفايسبوك في أكثر من مكان كالمنازل مثلاً والجامعة، أو الجامعة ومقاهي الانترنت...

الجدول رقم (07) يوضح دعوة الأصدقاء لاستخدام الفايسبوك:

هل دعوت أصدقاءك لاستخدام الفايسبوك؟	ت	%
- نعم	130	86,67
- لا	20	13,33
المجموع	150	% 100

يبين الجدول المقابل أن نسبة كبيرة (86,67%) دعوا أصدقاءهم إلى استخدام الفايسبوك، وذلك للتحدث والدرشة حول المواضيع اليومية خاصة الدراسة في الجامعة، فحسب رأيهم أنهم يتناقشون أكثر خارج أوقات الدراسة الجامعية، وأنهم يجدون متسع من الوقت ومجالاً أكثر راحة وحرية للمناقشة والتحدث ونقل الأخبار والتحاور وحتى للالتقاء للتسلية. وهذا ما تؤكد الإجابات التالية.

الجدول رقم (08) يوضح المواضيع التي يتطرق لها الأصدقاء عبر الفايسبوك:

المواضيع	ت	%
- المنهج الدراسي	105	70
- تتناقش في المحاضرات اليومية	135	90
- مواضيع اجتماعية	145	96,67
- أخرى	30	20

يدرش الأصدقاء عبر الفايسبوك حول المناهج الدراسية والدروس والمحاضرات اليومية والمواضيع الاجتماعية، حيث تأكدنا أن الأصدقاء يدخلون في مجموعات مع زملائهم حيث انتشرت مجموعات المذاكرة والمراجعة بين الطلبة على موقع التواصل الاجتماعية خصوصاً مع اقتراب موعد الامتحانات الجامعية،

يهدف المراجعة وإبداء التوقعات ومناقشة بعض نقاط المنهج، وقد أكد الطلبة من القائمين على هذه المجموعات أنها تساعدهم على كسر الروتين وتبادل الخبرات الدراسية ومختلف المعلومات والملخصات. بالإضافة إلى ذلك فإنهم يتحدثون في مواضيع اجتماعية مما يؤكد أن موقع الفايسبوك الاجتماعي التواصلي يجمع بين الناس من جميع أنحاء العالم في صفحة واحدة لغرض إبداء آرائهم ومقترحاتهم وتبادل صورهم وفيديوهاتهم وحالاتهم المختلفة.

الجدول رقم (09) يوضح ما إذا كان الفايسبوك يلبي احتياجات أفراد العينة:

هل موقع الفايسبوك يلبي احتياجاتك؟	ت	%
- نعم	120	80
- لا	30	20
المجموع	150	% 100

نلاحظ أن نسبة 80% من أفراد العينة يرون أن موقع الفايسبوك يلبي احتياجاتهم الجامعية كما ذكرنا سابقا كالحصول على المحاضرات والملخصات والتناقش في المناهج والدروس وتبادل المعلومات والخبرات.

الجدول رقم (10) يوضح دوافع استخدام الفايسبوك لدى أفراد العينة:

دوافع استخدام الفايسبوك	التكرارات	%
- التواصل مع الأصدقاء سواء كانوا حقيقيين أو افتراضيين	145	96,67
- بحثا عن الثقافة	115	76,67
- لإبداء الرأي في بعض القضايا	95	63,33
- لاكتساب معارف وخبرات	135	90
- للتواصل مع جماعات ذات اهتمام مشترك	130	86,67
- للتعرف على أصدقاء	120	80
- للتسلية وقضاء وقت الفراغ	145	96,67
- أخرى	20	13,33

ترتيب الدوافع كما يلي:

- نجد في المرتبة الأولى وبنسبة متساوية (96,67%) كل من : التواصل مع الأصدقاء سواء كانوا حقيقيين أو افتراضيين/ للتسلية وقضاء وقت الفراغ.
 - في المرتبة الثانية وبنسبة (86,67%) للتواصل مع جماعات ذات اهتمام مشترك.
 - في المرتبة الثالثة يستخدم أفراد العينة الفايسبوك للتعرف على أصدقاء جدد.
 - بنسبة 76,67% يأتي دافع البحث عن الثقافة.
 - وفي المرتبة الأخيرة ولكن بنسبة معتبرة 63,33% لإبداء الرأي في بعض القضايا.
- كل ذلك يدل أن الفايسبوك في بداية الأمر كان فقط شبكة للتواصل الاجتماعي، لكنه أصبح يحتل مساحة كبيرة في مختلف المجالات، ولم تعد تقتصر استخداماته على مجرد التواصل الاجتماعي، بل تعدى ذلك لأن محتوى الفايسبوك اليوم لم يعد مجرد يوميات وأخبار شخصية، يتداولها الأصدقاء فيما بينهم وحسب ، بل أصبح أكبر من ذلك بكثير، فقد دخل الفايسبوك عدة مجالات لم يكن متوقعا انه يمكن استخدامه لصالحها، بحيث غيرت أو قد تغير في الحياة الاجتماعية-الثقافية لمستخدميها.

الجدول رقم (11) يوضح ايجابيات موقع الفايسبوك من وجهة نظر المبحوثين:

إيجابيات الفايسبوك		
%	ت	
80	120	- وسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء
70	105	- الالتقاء بالأصدقاء
90	135	- وسيلة لتبادل الأحداث والأخبار
63,33	95	- يساهم في التعاون بين طلبة الجامعات
86,67	130	- وسيلة اقتصادية توفر تكلفة وسائل الاتصال الأخرى
90	140	- يساعد على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة بعيدا عن أماكن الدراسة أو الحي أو الأسرة

أوضحت الدراسة أن أبرز إيجابيات موقع الفايسبوك هي أولاً وسيلة لتبادل الأحداث والأخبار ووسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء ووسيلة لتبادل المعلومات ونشر الثقافات وللاقتناء بالأصدقاء القدامى ويساهم في التعاون بين طلبة الجامعة ويساعد على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة بعيداً عن أماكن العمل والدراسة والأسرة، ووسيلة اقتصادية توفر تكلفة وسائل الاتصال الأخرى، مما يدل على أن الهدف من الموقع هو: جمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين صداقات مع أشخاص آخرين لهم نفس التوجهات.

الجدول رقم (12) يوضح أهم سلبيات الفايسبوك من وجهة نظر المبحوثين:

سلبيات الفايسبوك		
%	ت	
90	135	- يشغل عن الدراسة
70	105	- يؤدي إلى التكاسل والتراخي
73,33	110	- يؤثر على تحصيل الطالب الدراسي
83,33	125	- مضيع للوقت

أظهرت الدراسة أن أبرز سلبيات موقع الفايسبوك أنه يشغل عن الدراسة مضيع للوقت وتلاه بأنه يؤثر على تحصيل الطالب الدراسي ويؤدي إلى الكسل والتراخي وأخيراً اكتساب عادات وتقاليد بعيدة كل البعد عن عادات وتقاليد المجتمع.

- الفايسبوك والتغير في العلاقات الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين:

متوسط الأوزان $\frac{\sum (ت \times د)}{\sum ت}$	معارض 1=د		محايد 2=د		موافق 3=د		العبارات
	%	ت	%	ت	%	ت	
2,83	6,67	10	3,33	5	90	135	1. تقضي وقتاً في التحدث مع معارفك وأصدقائك عبر الفايسبوك أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع أسرته
2,7	6,67	10	16,67	25	76,67	115	2. الوقت الذي تقضيه في التحدث مع الأصدقاء من خلال الفايسبوك أكثر من الوقت الذي تقضيه معهم وجهاً لوجه
1,4	76,67	115	6,67	10	16,67	25	3. تشعر أن الصداقات التي كونتها عن طريق الفايسبوك تعادل الصداقات والعلاقات عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.
2,3	30	45	10	15	60	90	4. قادتك العلاقات والصداقات التي كونتها عن طريق الفايسبوك إلى الالتقاء بهم وجهاً لوجه.
2,37	30	45	3,33	5	66,67	100	5. تشعر أن تفاعلك مع أسرته وأصدقائك الحقيقيين بدأ يقل عما كان عليه قبل

استخدامك للفايسبوك.							
2,37	26,67	40	10	15	63,33	95	6. تشعر أن زيارتك ونشاطاتك مع أصدقائك الحقيقيين بدأت تتراجع منذ استخدام الفاييسبوك.
2,73	10	15	6,67	10	83,33	125	7. تشكو منك أسرتك بسبب طول الوقت الذي تقضيه مشغولا عنها بموقع الفاييسبوك.
2,9	3,33	5	3,33	5	93,33	140	8. أتاح لك موقع الفاييسبوك فرصة لتوسيع شبكة علاقاتك الاجتماعية مع الكثير من الشباب من مجتمعك أو المجتمع العربي.

من الجدول أعلاه نلاحظ أن:

- موقع الفاييسبوك أتاح للمبوهين فرصة توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية مع الكثير من الشباب والأصدقاء من مختلف المجتمعات والثقافات، وهذا التغيير جاء في المرتبة الأولى بمتوسط وزن قدره 2,9.
- في المرتبة الثانية أجاب المبوهين بأنهم يقضون وقتا في التحدث مع أصدقائهم في الفاييسبوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم، وهنا نلاحظ التغيير في العلاقات الأسرية التي أصبحت أقل منها مقارنة بالعلاقات مع الأصدقاء خاصة منهم أصدقاء الفاييسبوك وذلك بمتوسط وزن يساوي 2,83.
- في المرتبة الثالثة وبمتوسط وزن متساوي لـ 2,73 أجاب أفراد العينة بأن أسرهم تشتكي منهم كثيرا بسبب طول الوقت الذي يقضونه مشغولين باستخدام الفاييسبوك، فقد أصبح جل اهتمامهم ومعظم وقتهم يقضونه على موقع الفاييسبوك.
- ومن جهة أخرى أكد أفراد العينة أن الوقت الذي يقضونه في التحدث مع الأصدقاء من خلال الفاييسبوك أكثر من الوقت الذي يقضونه معهم وجها لوجه، وذلك بمتوسط وزن قدره: 2,7.
- بمتوسط وزن يساوي 2,37 أجاب أفراد العينة بأنهم يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم وأصدقائهم الحقيقيين بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدامهم للفايسبوك وأن نشاطاتهم وزياراتهم بدأت تتراجع بسبب استخدام موقع الفاييسبوك.

8. نتائج الدراسة:

- إن تحليل وتفسير المعطيات والبيانات السابقة أفضى إلى جملة من الحقائق والنتائج، نستعرضها بغرض الإجابة على تساؤلات الدراسة على النحو التالي:
- كشفت الدراسة أن المستخدمين للفايسبوك تعرفوا عليه من خلال أصدقائهم، فالأصدقاء هم الأكثر تأثيرا على بعضهم البعض.
 - أظهرت البيانات أن الاهتمام بموقع الفاييسبوك قد زاد بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث أن المستخدمون يقضون وقتا طويلا على موقع الفاييسبوك، خاصة كلما كان لديهم وقت فراغ حتى بين الحصى في الجامعة يتوجهون إلى قاعات الانترنت المتواجدة على مستوى كلياتهم، ويرون أن موقع الفاييسبوك يلبي احتياجاتهم واشباعاتهم كالرغبة في التعبير عن وجهات نظرهم بحرية أو من أجل تنمية مهاراتهم المختلفة وتعزيز الذات والتواصل لإنشاء العلاقات وتكوين الصداقات، وهذا ما يدل أن موقع

الفايسبوك هو موقع التواصل الاجتماعي من خلال ما يقوم به في بناء علاقات اجتماعية جديدة وخلق مبادرات وأنشطة اجتماعية من خلال التأكيد على حرية التعبير مما يساهم في التغيير والتأثير في مختلف القضايا والأفكار والآراء.

- وحسب هذه الدراسة فإن أغلبية المستخدمين للفايسبوك يدعون أصدقاءهم لاستخدامه كوسيلة للتواصل معهم من أجل الدردشة والتحدث عن الدروس والمحاضرات اليومية ومناقشة المناهج التي يدرسونها، والتحدث في مواضيع اجتماعية عديدة كالأحداث والأخبار ومواضيع أخرى كالموضة والطبخ والنكت وغيرها من أجل التسلية والمتعة وقضاء وقت الفراغ، و من الملاحظ أيضا أن الطلبة يدخلون في مجموعات للمذاكرة والمراجعة خصوصا مع اقتراب موعد الامتحانات بهدف المراجعة وإبداء التوقعات ومساعدة بعضهم البعض في الإيضاح وتقديم المعلومات والدروس وغيرها.

الفايسبوك والتغير في العلاقات الاجتماعية:

- أتاح موقع الفاييسبوك لمستخدميه فرصة توسيع شبكة علاقاتهم مع الكثير من الشباب والأصدقاء من مختلف المجتمعات والثقافات، وحتى أصدقاءهم الحقيقيين يقضون معهم أوقاتا أطول على الفاييسبوك أكثر مما يقضونها معهم وجها لوجه.

- الوقت الذي يقضيه المستخدمون للفايسبوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم مما جعل الأسرة تشتكي كثيرا بسبب انشغالهم بموقع الفاييسبوك فقلت نشاطاتهم وزياراتهم وتحديثهم إليهم، وأصبح جل اهتمامهم ومعظم وقتهم يقضونه في استخدام الفاييسبوك.

- كل ذلك أدى بالمستخدمين لموقع الفاييسبوك بشعورهم أن تفاعلهم وصدقاتهم الحقيقية أصبحت تقل شيئا فشيئا كلما طال بهم استخدام موقع الفاييسبوك.

- وأدى ذلك أيضا بهم للعيش في واقع افتراضي مبحرين بين مختلف الثقافات والأصدقاء يتبادلون الصور والفيديوهات والحالات والأفكار وغيرها ويناقشونها ويعلقون عليها متفرجين متفرغين لها دونما حساب للوقت الطويل وعلى حساب أسرهم وأصدقائهم الحقيقيين، فأصبح الشباب يتفاخر بكثرة عدد أصدقائه على الفاييسبوك والإعجابات التي تأتيه من أناس افتراضيين، وأهمل حقيقة جل ما هو في واقعه الحقيقي.

* قائمة المراجع :

(1) عبد الفتاح مراد، موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي، الإسكندرية، مصر، 1998، ص1217.

(2) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص109.

(3) عبد الله عامر، الفاييسبوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، العدد 14، جامعة البتراء، عمان، 2007، ص106.

(4) وائل مبارك خضر فضل الله، أثر موقع الفاييسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، السودان، 2000، ص14.

(5) عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج، الأردن، 2006، ص43.

(6) حامد خالد، منهج البحث العلمي، دار ربحانة، الجزائر، 2003، ص56.